

*The strange German artist HELLA BERENT is showing her ceramic sculptures.
She got inspired by the oriental culture.*

HAMDY ABDIN published the interview about the exhibition THE BURNT BLUE, Gallery Goethe
Institute, Cairo, in the London based
Arabic newspaper Asharq al-Awsat, page12, 13.04.01

فنانة ألمانية مجنونة بالأزرق وأسراره في المعابد الفرعونية

هيللا بيرنت تقيم معرضاً خزفياً تحت عنوان: «الأزرق المحروق» تستوحى فيه تراث الشرق

تعتبر الفنانة التشكيلية الألمانية هيللا بيرنت الشرق مفتاح العالم كله، فهو عشقها الأول منذ القدم، وقد أدركت هذا عندما بدأت تتعرف على الحضارات الشرقية وفنونها في الصين وإيران ومصر، وعشق اللون المحروق المصري، واعتبرته الأقدم حيث يصل عمره إلى ٤٠٠٠ عام قبل الميلاد، وهذا العشق جعلها تبحث عن الأصول التاريخية له، وتحاول اكتشاف أسراره في الطبيعة. ومن أجل ذلك زارت مصر وأقامت معرضاً في معهد غوته لمجموعة من القطع الخزفية وبعض الأعمال التركيبية التي أبدعتها طيلة مدة إقامتها في القاهرة. وفي حوار معها أجرتة جريدة «الشرق الأوسط»، قالت هيللا بيرنت: «أعشق أصوات الحروف العربية وثقافتها، وقد أدركت ذلك منذ منتصف الثمانينات فاتجهت إلى إيطاليا وأقامت بعض المعارض هناك، ثم سافرت إلى مصر حيث اكتشفت لأول مرة امكانيات الخزف، وبدأت أتفاعل معه وأبدع من خلاله أعمالاً طعمتها برؤيتي الحدائثية».

● لكن منذ متى بدأت علاقتك بالفرن؟

منذ السبعينيات وفور تخرجي في أكاديمية الفنون الجميلة في هامبورج رحلت إلى إيطاليا وهناك أنشأت استديو عام ١٩٧٧ وقدمت الكثير من المعارض منذ ١٩٧٩ في ألمانيا وإيطاليا والهند، وكنت طيلة هذه السنوات أقيم ثلاث معارض كل عام.

● وعلاقتك بمصر؟

كانت أول زيارة لي إلى مصر عام ١٩٧٩ ولم أمكث طويلاً لكن حدث لي شيء غريب جعلني أقرر أن أكون من الأهرام. فقد توفي والدي وهو مرتبط جداً بالأثار المصرية والأهرام خصوصاً. وقد شعرت في ذلك الوقت أنه يجب علي أن أرحل إلى مصر لأكون بالقرب من فلسفة الموت الأسطوري المتمركزة في قلب الأهرامات المصرية.

● وماذا عن أهم معارضك؟

أهم معارضي تلك التي قمت فيها بالبناء في «الفراغ الحر» وكان ذلك في هامبورج في متحف الفن الحديث في الثمانينات، هناك أيضاً معرضي الذي أقمته في كونست فيراين كولون في نفس الفترة، وفي التسعينيات أقمته عدداً كبيراً من المعارض اعتمدت فيها هذه الفكرة وكان ذلك في الهند وإيطاليا وألمانيا وهولندا وبلجيكا.

● متى بدأت فكرة الأزرق تتبلور لديك؟

قبل معرض القاهرة الحالي قدمت من قبل الأزرق في معارض وأعمال كثيرة لكن كنت أعتمد على مادة الطوب كان ذلك في ألمانيا وإيطاليا، وحاولت التعبير فيها عن فكرة «اللانهاية» عبر معارض «البناء في الفراغ». ففي إيطاليا مثلاً قمت بتقديم عمل تركيبى سميت «الحقل اليوناني»، وكان عبارة عن نماذج من رأس «انتينوو» نثرتها في حقل مؤلف من عشرة خطوط/ صف وعلى كل خط/ صف ثمانية رؤوس (أي على شكل رقم 8، والتي ترمز إلى «اللانهاية»)، وكانت الرؤوس مصممة لأنني لا أحب أن أصنع شيئاً مفرغاً من الداخل.

● لكن ماذا تريد في اللون الأزرق كمقوم تشكيلي؟

اللون الأزرق له علاقة بالصفاء والشفافية كما أن له بعداً صوفياً أعتمد أنه يتركز في أعماقه، وعندما تنظر إليه سوف تجد أن الطبقة الزرقاء الرقيقة على سطح الأعمال ليست مجرد طبقة لونية، لكنها تنتج الكثير من عمليات التناص والتراسل مع عناصر الطبيعة، أراها مثلاً تتفاعل مع السماء في مصر، وزرققة النيل الذي يمكنك أن تكتشف أعماقه عندما تنظر إلى صفحته التي توحى لك أنها طبقة خزفية ذات سطح رقيق وأملس. هناك شيء آخر أود أن أتحدث عنه هو أن أعماق الأزرق هي أعماقي التي تمثل ذاتي وأريد أن أكتشفها حتى أعرف الآخر، لذا أحاول أن أفتش في ذاتي عن طريق اكتشاف أعماق هذا اللون التاريخي.

● ماذا عن الأعمال التي قدمتها في معرض غوته؟

قدمت عملاً تركيبياً يحتوي على جميع الأفكار التي تجلت لي، فقد صممت على هيئة شكل هندسي مستفيدة في ذلك من طريقة بناء الهرم، وقد وضعت على جانبي القاعدة المشكلة من قسمين عدداً من القطع الخزفية، وفصلت بين القسمين بحائط بنيته بطريقة خلخلة الهواء، حيث لم أستخدم أي مواد بناء بحيث يمكن أن يتخيل من ينظر إليه أنه قادر على اختراقه، وخلف هذا الحائط وضعت ثمانين قطعة خزف على أرضية القاعدة وكسوتها بطبقة زرقاء خفيفة وشفافة حاكيت بها شفافية سطح النيل، ثم وضعت على جانبيها بعض القطع الخزفية تمثل أعماقي الذاتية التي يمكن أن أكتشفها عبر النظر إلى داخلها، وكانت القطع الخزفية مصممة على شكل دائري يمثل فكرة الدوران حول ذاتي، وقد جعلني هذا أطور فكرة «البناء في الفراغ»، لأحقق فكرة الفراغ الخاصة بي، حيث قدمت عبرها فكرة «الدوران حول الذات»، وهي فكرة مستمدة من لعب الأطفال ودورانهم حول الأشياء.

● هل أخذت فكرة الحائط في معرضك من الحوائط المبنية في أبواب المنازل المصرية؟

لقد قال لي هذا أكثر من شخص من الذين شاهدوا معرضي في معهد غوته، لكن هذه الفكرة لا علاقة لها بالبيوت المصرية، إنها مجرد خاطرة جاءت لي. وأنا لم أشاهد منازل مصرية على أبوابها مثل هذه الحوائط.